الحوارزمي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمار
امتي ما بين الستين الي السبعين واقلهم من يجوز ذلك **قوله عز وجل** وجاكم النذير يعني محمدا صلى
الله عليه وسلم هذا قول اكثر المفسرين وقيل القران وقال عكرمه وسفين ابن عيينه ووكيع
هو الشيب معناه اولم نعمركم حتى شبتم ويقال الشيب نذير الموت وفي الاثر ما من شعره تبيض الا
قالت لاختها استعدي فقد قرب الموت فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات
والارض انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلايف في الارض اي يخلف بعضكم بعضا وقيل جعلكم
امة خلفت من قبلها ورات من قبلها ما ينبغي ان تعتبر به فمن كفر فعليه كفره اي عليه وبال كفره
ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا قل ارايتم شركاكم
الذين تدعون من دون الله اي جعلتموهم شركاي بزعمكم يعني الاصنام اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم
اي في الارض ام لهم شرك في السموات ام اتيناهم كتابا قال مقاتل هل اعطينا كفار مكه كتابا
فهم على بينه منه **قرا** ابن كثير وابو عمرو وحفص وحمزه وحده والكساي بينه على التوحيد **وقرا** الاخرون
على الجمع اي دلايل واضحه منه مما في ذلك الكتاب من ضروب البيان بل ان يعد اي ما يعد الظالمون
بعضهم بعضا الا غرورا والغرور ما يغر الانسان مما لا اصل له قال مقاتل يعني ما يعد الشيطان
كفار بني ادم من شفاعه الالهه لهم في الاخره غرور باطل **قوله عز وجل** ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا اي لكيلا تزولا ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده ما يمسكهما احد من بعده اي
احد سواه انه كان حليما غفورا فان قيل فما معني ذكر الحليم هاهنا قيل لان السموات والارض
همت بما همت من عقوبه الكفار فامسكها الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني كفار
مكه لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى اتتهم الرسل فكذبوهم
فاقسموا وقالوا لو اتانا رسول لنكونن اهدى دينا منهم وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
فلما بعث محمد كذبوه فانزل الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لين جاهم نذير رسول ليكونن
اهدى من احدى الامم يعني من اليهود والنصارى فلما جاهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا
اي ما زادهم مجيه الا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض نصب استكبارا على البدل من النفور ومكر
السيي يعني العمل القبيح اضيف المكر الى صفته قال الكلبي هو اجتماعهم على الشرك وقتال
النبي صلى الله عليه وسلم **وقرا** حمزه السيي ساكنه الهمزه تخفيفا وهو قراه الاعمش ولا يحيق
المكر السيي اي لا يحل ولا يحيط المكر السيي الا باهله فقتلوا يوم بدر قال ابن عباس عاقبه الشرك

كالت

ينظرون

لا تحل الا بمن اشرك والمعني ان وبال مكرهم راجع اليهم فهل ينظرون الا سنة الاولين الا ان ينزل
العذاب كما نزل بمن مضي من الكفار فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه
من شي في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا من الجرايم ما
ترك على ظهرها يعني على ظهر الارض كنايه عن غير مذكور من دابه كما كان في زمان نوح
اهلك الله تعالي ما على ظهر الارض الا من كان في سفينه نوح ولكن يوخرهم الي اجل مسمي
فاذا جا اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا قال ابن عباس يريد اهل طاعته واهل معصيته

سورة يس مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم

يس ون باخفا النون فيهما ابن عامر والكساي وابو بكر قالون يخفي النون من يس ويظهر
من نون الباقون يظهرون النون فيهما واختلفوا في تاويل يس اختلافهم في حروف التهجي قال
ابن عباس هو قسم ويروي عنه ان معناه يا انسان بلغه طي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
وهو قول الحسن وسعيد بن جبير وجماعه وقال ابو العاليه يا رجل وقال ابو بكر الوراق يا سيد
البشر والقران الحكيم انك لمن المرسلين اقسم بالقران ان محمدا من المرسلين وهو رد على الكفار
حيث قالوا لست مرسلا على صراط مستقيم وهو خبر بعد خبر انه من المرسلين وانه
على صراط مستقيم وقيل معناه انك لمن المرسلين الذين هم على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم **قرا**
ابن عامر وحمزه والكساي وحفص تنزيل بنصب اللام كانه قال نزل تنزيلا **وقرا** الاخرون
بالرفع اي هو تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباوهم قيل هو ما النفي اي لم ينذر اباوهم
لان قريشا لم ياتهم نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ما بمعني الذي اي لتنذر قوما بالذي انذر
اباوهم فهم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب العذاب على اكثرهم فهم لا يومنون
هذا كقوله ولكن حقت كلمه العذاب على الكافرين انا جعلنا في اعناقهم اغلالا نزلت في ابي
جهل وصاحبيه المخزوميين وذلك ان ابا جهل كان قد حلف لين راي محمدا يصلي ليرضخن
راسه فاتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه فلما رفعه اثبتت يده الي عنقه ولزق الحجر بيده فلما
عاد الى اصحابه واخبرهم بما راي سقط الحجر فقال رجل من بني مخزوم انا اقتله بهذا الحجر فاتاه وهو
يصلي ليرميه بالحجر فاعمي الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه فرجع الى اصحابه فلم يرهم

Copyright © King Saud University